صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وان ما جاء مما
اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى
الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته
تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك
بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شي

نكتة ذهب قال بعض العلما العارفين المحققين التوحيد اثبات
ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه
النكتة الواسطي رحمه الله تعالى بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من
جهة موافقة اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها
صفة حادثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا
كله مذهب اهل الحق واهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم وقد
فسر الامام ابو القسم القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسايل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله
فعل الخلق وهو لغير جلب انس ودفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه **وقال** اخر من مشايخنا ما توهمه بوهمك
او ادركته بعقولكم فهو محدث مثلكم **وقال** الامام ابو المعالي
الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان
الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة
التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه لها بلا
مزاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك

فالله

فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شي والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسيل عما
يفعل وهم يسلون والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على
التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية
من التعطيل والتشبيه بمنه وفضله ورحمته لا رب غيره امين

الباب الرابع فيما اظهر الله

على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا هذا
لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا الطاعن في معجزاته
فنحتاج الى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن
اليها ونذكر شروط المعجزة والتحدي وحده وفساد قول من ابطل
نسخ الشرائع ورده بل الفناه لاهل ملته الملبين لدعوته
المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محبتهم له ونماء لاعما
لهم وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم **ونيتنا** ان نثبت في هذا الباب
امهات معجزاته ومشاهير اياته ليدل على عظيم قدره عند
ربه واتينا منها بالمحقق والصحيح الاسناد واكثره مما بلغ القطع
او كاد واضفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الايمة
واذا تامل المتامل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحميد
سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع
خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة
نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في اسلامهم
والايمان به **فروينا** عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم
ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University